

أضواء البيان

@ 372 (عمران) : { قَالَ عَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ الذَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ } . لأن الرمز : الإشارة والإيماء بالشفيتين والحاجب . والإيحاء في قوله : { فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا } ، قال بعض العلماء : هو الإشارة وهو الأظهر بدليل قوله (إلا رمزاً) كما تقدم آنفاً . وممن قال بأن الوحي في الآية الإشارة : قتادة ، والكلبي ، وابن منبه ، والعتبي ، كما نقله عنهم القرطبي وغيره . وعن مجاهد ، والسدي (فأوحى إليهم) أي كتب لهم في الأرض . وعن عكرمة : كتب لهم في كتاب . والوحي في لغة العرب يطلق على كل إلقاء في سرعة وخفاء . ولذلك أطلق على الإلهام ، كما في قوله تعالى : { وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى الذِّكْرِ } . وعلى الإشارة كما هو الظاهر في قوله تعالى : { فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا } . ويطلق على الكتابة كما هو القول الآخر في هذه الآية الكريمة . وإطلاق الوحي على الكتابة مشهور في كلام العرب ، ومنه قول لبيد بن ربيعة في معلقته : فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا } . ويطلق على الكتابة كما هو القول الآخر في هذه الآية الكريمة . وإطلاق الوحي على الكتابة مشهور في كلام العرب ، ومنه قول لبيد بن ربيعة في معلقته : % (فمدافع الريان عرى رسمها % خلقا كما ضمن الوحي سلامها) % .

فقوله (الوحي) بضم الواو وكسر الحاء وتشديد الياء ، جمع وحي بمعنى الكتابة . وقول عنتره : فقوله (الوحي) بضم الواو وكسر الحاء وتشديد الياء ، جمع وحي بمعنى الكتابة . وقول عنتره : % (كوحى صحائف من عهد كسرى % فأهداها لأعجم طمطمى) % .

وقول ذي الرمة : وقول ذي الرمة : % (سوى الأربع الدهم اللواتي كأنها % بقية بطرحى في ون الصحائف) % .

وقول جرير : % (كأن أبا الكتاب يخط وحيًا % بكاف في منازلها ولام) % فَأَخْرَجَ عِلَافَ قَوْمِهِ مِنَ الْمُحَرَّابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَاشِيًا } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن زكريا خرج على قومه من المحراب فأشار إليهم ، أو كتب لهم : أن سبحوا □ أول النهار وآخره . فالبكرة أول النهار ، والعشي آخره . وقد بين تعالى في (آل عمران) أن هذا الذي أمر به زكريا قومه بالإشارة أو الكتابة من التسبيح بكرة وعشيًا أن □ أمر زكريا به أيضًا ، وذلك في قوله : { وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعُشِيِّ وَالْإِبْكَارِ } . والظاهر أن هذا المحراب الذي خرج منه على قومه هو المحراب الذي بشر بالولد وهو قائم يصلي فيه المذكور في قوله تعالى : {

